

وعي الأسر الريفية لأهمية النباتات البرية في دعم الجانب الصحي لهم

(دراسة حالة: قريتي كيتلون وخنيفس)

م. حنين الحموي* د. يسرى حسن* د. ربا سيف عسكر*

(الإيداع: 14 آذار 2024، القبول: 15 آيار 2024)

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة وعي الأسر الريفية لأهمية استخدام النباتات البرية كجانب علاجي ووقائي في منطقة السلمية بالإضافة لتحديد أهم مصادر معلومات السكان المحليين حول طرق جمع النباتات البرية ولتحقيق هذه الأهداف تم تصميم استبيان وتطبيقه على عينة عشوائية موزعة على الأسر الريفية حيث تم استخدام بعض الاساليب الاحصائية الوصفية لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها. أما عينة الدراسة فقد تم أخذها بشكل موجه للأسر الريفية في المنطقة المدروسة والتي تقوم بجمع النباتات البرية في قريتي (كيتلون، خنيفس) والبالغ عددها 75 أسرة وأظهرت نتائج تحليل النباتات إلى أن الريفيين يعتمدون على استخدام النباتات لأغراض علاجية وللوقاية من الأمراض وأنهم يستثمرون كافة موارد الطبيعة لتحسين واقعهم الصحي بنسبة (41.3) متوسطة.

الكلمات المفتاحية: كيتلون، خنيفس، النباتات البرية، الجانب الصحي، الأسر الريفية، النظام البيئي.

*أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد الزراعي-اختصاص ارشاد زراعي.

*مدرس في قسم الاقتصاد الزراعي-اختصاص تصميم تجارب

*مهندسة زراعية-اختصاص اقتصاد زراعة

Awareness of rural families about the importance of wild plants in supporting their health (case study: the villages of Kitlun and Khnifis)

Eng. Haneen Al-Hamwi* Dr. Yousra Hassan * Dr. Ruba Saif Askar*

(Received: 14 March 2024, Accepted: 15 May 2024)

Abstract:

This study aims to know the motives for consuming wild plants as a therapeutic and preventive aspect in the Salamiyah region, in addition to identifying the most important sources of information for local residents about methods of collecting wild plants. To achieve these goals, a questionnaire was designed and applied to a random sample distributed among rural families, where some descriptive statistical methods were used to treat Data obtained. As for the study sample, it was taken in a targeted manner after counting the number of rural families in the studied area that collect wild plants in the villages of (Kitlun and Khanifis), amounting to 75 families. The results of the plant analysis showed that rural people depend on the use of plants for medicinal purposes and to prevent diseases, and that they invest all-Natural resources to improve their health status by (41.3) average.

As for the study sample, it was taken in a targeted manner after counting the number of rural families in the studied area that collect wild plants in the villages of (Kitlun and Khanifis), amounting to 75 families. The results of the plant analysis showed that rural people depend on the use of plants for medicinal purposes and to prevent diseases, and that they invest all-Natural resources to improve their health status by (41.3) average.

Keywords: kitlon, khenifs, wild plants, health aspect, rural families, ecosystem.

*Assistant Professor in the Department of Agricultural Economics_Specialization in Agricultura Extension.

*Lecturer in the Department of Agricultural Economics_Specialization in experimental design.

* Agricultural engineer_ Specialization in agricultural economics.

1-المقدمة

إن تراجع الإنتاج الزراعي خلال فترة الأزمة نتيجة تدهور الموارد الطبيعية (الناتجة بالدرجة الأولى عن خروج نسبة كبيرة من الأراضي الزراعية من الخدمة)، بالإضافة للعقوبات الاقتصادية المفروضة على سورية، وما رافق ذلك من تغير في حركة السوق المحلي للمواد الغذائية (الطلب والعرض) خاصة مع تراجع مستويات الدخل، وتدني تطبيق برامج الصحة العامة والأمان الاجتماعي، هذه بعض من المتغيرات أعطت لموضوع الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي في سورية أهمية كبيرة خاصة بغياب البيانات والأرقام الدقيقة عن هذا الواقع.

ورغم كل التحديات الموجودة من تغيرات مناخية وجفاف وظروف الأزمة وما خلفتها من أضرار استمر المزارعون باستثمار كل عناصر النظام البيئي المتاحة لتأمين احتياجاتهم الذاتية من الغذاء والدواء بالإضافة لتوفير المنتجات الزراعية للسوق المحلية. لقد استعمل الإنسان القديم النباتات البرية سواء للتغذية المباشر وتحضير وجباته اليومية أو في العلاج والتداوي وهي بحالتها الطبيعية ومع تقدم الحضارة ونشوء المجتمعات الكبيرة ازداد استخدام هذه النباتات بصورة مركزة على شكل خلاصات نباتية حاوية على مواد فعالة حتى استطاع العلماء اكتشاف العقاقير الطبية ومن ثم تابعوا البحث عن النباتات الطبية ودراسة الفائدة منها حتى أمكنهم التعرف عليها ومعرفة توزيعها الجغرافي وتأثير العوامل البيئية عليها وطرائق زراعتها ثم دراسة تركيبها الكيميائي ومعرفة نسبة المواد الفعالة فيها وكيفية الحصول عليها وإدخالها في تصنيع المنتجات المختلفة (أمين، 1982).

أوضح تقرير منظمة (FAO,2022) أن عدد مستخدمي النباتات البرية يتراوح بين 3.5 إلى 5.8 مليارات شخص من الفئات الاجتماعية والاقتصادية كافة ومن مختلف المناطق الجغرافية حول العالم، في حين أن مليار شخص يعتمدون على الأغذية البرية كمصدر لسبل عيشهم ولأمنهم الغذائي، ففي الفترة بين عامي 2000-2020 زادت قيمة التجارة العالمية بالنباتات الطبية والعطرية وحدها بنسبة فاقت 75%.

تعد النباتات البرية والطبية من المحاصيل ذات القيمة النقدية العالية، ولا سيما عند زيادة القيمة المضافة لهذه المنتجات إضافة إلى دورها في تأمين فرص عمل للسكان المحليين، حيث أجريت دراسة في اللاذقية على سكان محليين يقومون بجمع النباتات البرية والطبية وبينت النتائج أن متوسط عدد الأفراد الأسرة العاملة في النباتات البرية والطبية 2 فرداً، وبلغ متوسط الدخل الشهري للأسر العاملة في النباتات 11486 ل.س/الأسرة. (ديوب، 2012).

وفي منطقة سلمية يتم جمع العديد من النباتات البرية والطبية والعطرية حيث يتم تسويق القبار عن طريق البيع المنتج إلى مراكز التجميع المنتشرة في المواقع المستهدفة ويتم التسعير من قبل التاجر بناء على العرض والطلب ويأخذ أصحاب مراكز جمع القبار عمولة، ولا يوجد دراسات علمية منشورة حول موضوع النباتات البرية والطبية في منطقة الدراسة.

مشكلة البحث وأهميته

في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة يحاول الإنسان في الريف سواء منتج أو مستهلك وخاصة الريفي استثمار كل موجودات الطبيعة لتقليص هذه التكاليف وتعد النباتات البرية أحد مجالات الاستثمار الممكنة لقاطني الريف ولكن عدم وضوح الوعي بأهمية النباتات البرية واستخدامها من قبل الأسر الريفية وضعف استغلال الموارد وإمكانية الحصول على هذه النباتات ومشاكل أسعارها وتسويقها يستدعي إجراء دراسة توصيفه لواقع استخدام هذه النباتات وتوظيفها خاصة في المجال العلاجي أو الوقائي أو حتى الغذائي في منطقة الدراسة، و تأتي أهمية هذه الدراسة بأنها قد تكون جزء من دراسات أخرى تعطي فكرة أولية عن دور النباتات البرية في تغطية الجانب الصحي لسكان الريف.

2-أهداف البحث

تتمثل أهداف الدراسة في وعي الأسر الريفية لأهمية النباتات البرية في دعم الجانب الصحي من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- 1-التوصيف الديموغرافي للعينه المدروسة.
- 2-تقييم مدى وعي الأسر الريفية لأهمية هذه النباتات في دعم الجانب الصحي لهم.
- 3-مساهمة النباتات البرية في تحسين الواقع الصحي للأسر الريفية.
- 4-مصادر المعلومات للنباتات البرية.
- 5-المعوقات التي تواجه الأسر الريفية عند جمع النباتات البرية.

3-المواد البحث وطرائقه

لتحقيق أهداف البحث ومعالجة مشكلته بصورة علمية وموضوعية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي متمثلاً بالمتوسطات، التكرارات والنسب المئوية باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) بيانات الدراسة: تم جمع البيانات والمعلومات من مصدرين:

مصادر أولية: تم الحصول عليها من خلال تصميم استمارة بحثية موجهة للأسر الريفية الذين يقومون بجمع النباتات البرية في مدينة السلمية عن طريق المقابلة الشخصية مع الأسر الريفية موضوع البحث، وذلك لجمع بيانات حول المتغيرات التي تضمنها البحث، والمتعلقة بالخصائص الديموغرافية للأسر الريفية المدروسة، وقياس مدى وعي الأسر لأهمية النباتات البرية في تغطية لجانب الصحي، ومصادر المعلومات حول هذه النباتات

مصادر ثانوية: تم الحصول عليها من وزارة الزراعة في سورية، ومنظمة الزراعة والأغذية العالمية (FAO)، إضافة إلى المراجع العلمية والبحوث والدراسات المنشورة، والدراسات العلمية غير المنشورة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أدوات البحث: تم استخدام المسح الميداني كأهم وسيلة لتنفيذ البحث من خلال استخدام الإحصاء الوصفي في جمع وتحليل البيانات التي تم جمعها من الأسر الريفية وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج SPSS.

مجتمع وعينة البحث: مجتمع الدراسة هو منطقة السلمية التابعة لمحافظة حماه مناخها جاف وأمطارها متوسطة ولكنها متصفة بعدم الانتظام بشكل واضح و يقوم اقتصاد منطقة السلمية على الزراعة وتربية الحيوان، حيث تتم زراعة القمح والشعير ومحاصيل أخرى كالعقدس والكمون والجلبان ولا تزيد المساحة المروية بالأبار على 10%، وتزرع أيضاً البصل والخضروات المتنوعة والأشجار المثمرة كالكرومة واللوز والزيتون، أما عينة الدراسة فهي قسدية مكونة من الأسر الريفية في بعض قرى منطقة السلمية (قرية كيتلون، قرية خنيفس)، وتبين أن عدد الأسر الريفية التي تقوم بجمع النباتات البرية 45 في قرية خنيفس و30 في قرية كيتلون. وتشكل نسبة هذه الأسر بالنسبة لعدد أسر القرية 45%.

الإطار النظري والدراسات المرجعية

أهم النباتات الشائعة في منطقة الدراسة والجزء المستخدم منها

القبار: *Capparis spinosa* ، العائلة/الفصيلة: *Capparaceae*

شجيرة شائكة، يضم جنس *Capparis* 350 نوعاً (Lawrence, 1951)، يتراوح ارتفاعها بين 2-1م، عمق الجذور يصل ل40 سم (Zafer et al, 2004)، براعم زهرية متناظرة أو شبه متناظرة، أزهارها خنثوية إبطية التوضع مفردة، تتفتح في الصباح بلون أبيض مائل للون الوردي وهو الموعد الملائم للجمع وتذبل قبل الظهر معطية لون أحمر، ثمار عندما تنضج يتحول لونها للقرمزي ويكون طعمها حلو من الداخل ومر من الخارج (Demetrios, 1997). (أكساد، 2008)، والجزء المستعمل قشور الجذور والأوراق والأزهار والثمار أما الجزء التجاري فهو عبارة عن البراعم الزهرية غير الناضجة والتي يتم حفظها في الخل أو الملح.

الخبيزة: *Malva sylvestris* ، العائلة: *Malvaceae*

نبات مفترش على الأرض ومنتشر، ويتراوح ارتفاعها ما بين 15 و45 سنتمترًا، وأوراقها نصف دائرية ذات حواف مسننة، وأزهارها بيضاء صغيرة الحجم، وتميل إلى اللون الزهري الخفيف وهي خشنة السطح، والجزء المستعمل: الأوراق، الأزهار والأوراق المجففة.

البابونج: *German chamomile* ، العائلة: *Compositae*

عشبة حولية ذات رائحة عطرية، لها أوراق دقيقة، أزهارها صفراء. (مقبول والساكت، 1995)، يعتبر نبات البابونج من النباتات الطبية المستخدمة في معالجة العديد من الأمراض التي تصيب الإنسان حيث يدرج كعقار صيدلاني في مخطوطة الأدوية البريطانية الحالية وفي مخطوطة أدوية 26 دولة ألمانيا وبلجيكا وفرنسا (Ross,2008)، والجزء المستعمل النبات كاملاً.

تعريف مصطلحات الدراسة

مفهوم النباتات البرية وأنواعها: هي النباتات التي تعيش في الصحاري والسهول والوديان والجبال، تنمو النباتات البرية نتيجة سقوط الأمطار، ودون أي تدخل من الإنسان، وتنقسم لنوعين وهما نوع معمر ونوع يعيش لفترات قصيرة ويموت بعد ذلك، وهي مصدر غذائي هام للحيوانات الصحراوية، لها عدة فوائد حيث يستخلص منها بعض الأصباغ والعطور، وتستخدم في عملية الطبخ والتدفئة لأهالي البيئة الصحراوية، تنمو النباتات البرية بشكل طبيعي في منطقة الدراسة السلمية حيث تعتمد الأسر الريفية في هذه المنطقة على جمع النباتات البرية لاستخدامها لأغراض طبية أو بيعها وشراء احتياجات الأسرة الغذائية. (التعريف الإجمالي).

مفهوم الأمن الصحي: لغة: الأمن بسكون الميم ضد الخوف، وهو من باب أمن، والأمن بكسر الميم أي المستجير ليأمن على نفسه ومنه الأمن أي غير الخائف. (السيد، 2012).

اصطلاحاً: يعرف تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة سنة 1994 الأمن الصحي بأنه حماية الأفراد من الأمراض، كما تعرف لجنة الأمن الإنساني الأمن الصحي بأنه حالة رفاه متكاملة من الصحة العقلية والجسمية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد. (قوجيلي، 2012)، وأيضاً تعرف منظمة الصحة العالمية من خلال التقرير العالمي للصحة الذي صاغته سنة 2007، تحت مسمى مستقبل أمن: الأمن الصحي العالمي في القرن 21 بأنه مجمل الأنشطة اللازمة المصعدة بشكل مخطط له أو بشكل استباقي والموجهة للحد من الجروح أو الخروقات التي تشكل خطراً على الصحة العامة للسكان في مختلف مناطق وعبر مختلف الحدود. (بن قيطة، بن جديد، 2016)، وعليه فالأمن الصحي هو توفير الرعاية الصحية للأفراد والانفاق عليها. ومما سبق يمكن القول إن تحليل مفهوم الأمن الصحي يظهر أنه ينطوي على عاملين هما الرعاية الصحية والانفاق الصحي.

مفهوم الطب الشعبي: منظمة الصحة العالمية فترى أن الطب الشعبي شكل من أشكال الطب التقليدي وتعرفه بأنه يشير إلى الطرق والوسائل التي وجدت قبل ظهور الطب العلمي الحديث، كما تتضمن المعالجات الصحية التي تنتمي إلى تراث كل مجتمع وتنتقل من جيل إلى جيل، كما تعرفه أيضاً بأنه المعارف والمهارات والممارسات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات الأصلية التي تمتلكها مختلف الثقافات والتي تستخدم للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية أو تشخيصها أو علاج أو تحسين أحوال المصابين بها، ويشمل الطب التقليدي طائفة واسعة من المعالجات والممارسات التي قد تختلف باختلاف البلدان والمناطق، ويشار إلى هذا الطب في بعض البلدان بمصطلح الطب البديل أو الطب التكميلي. (غنيم، 2007).

أهمية الحفاظ على الموارد النباتية البرية

إن أهمية الحفاظ على الموارد النباتية البرية وحمايتها يلعب دوراً هاماً في زيادة الدخل القومي على النحو التالي:

- 1- الاستفادة التجارية من خلال تجميع وتوضيب وتجهيز وبيع منتجات الموارد النباتية البرية أو تصنيعها وتسويقها محلياً وعالمياً. (ساريس، 2001).
- 2- الاستفادة السياحية البيئية من الحياة البرية من خلال الترويج السياحي للموارد النباتية البرية وتشجيع الاستثمارات في هذا المجال. (غياضة، 2009).
- 3- الاستفادة طبياً من الموارد النباتية البرية حيث تمتاز معظم منتجات النباتات البرية بفوائد طبية أو وظيفية هامة وتستخدم إما لمعالجة أمراض معينة أو للوقاية من الأمراض أخرى.
- 4- الاستفادة غذائياً من هذه الموارد من خلال استهلاكها كجزء من النظام الغذائي الروتيني. (منظمة الصحة العالمية، 2020).
- 5- الاستفادة علمياً من الموارد النباتية البرية عبر دراسة خصائصها ومقوماتها وانتشارها ومشكلاتها وكيفية إيجاد الحلول لها.
- 6- الاستفادة بيئياً من هذه الموارد عبر استخدامها لحماية التربة من الانجراف أو حماية الشواطئ من التآكل. (بو خالفة، 2013).

مبررات التوجه للتداوي بالنباتات البرية

يوجد العديد من العوامل التي تؤثر في التوجهات نحو استخدام النباتات في العلاج الشعبي وهي مبوبة كالآتي:

1. الحفاظ على العادات والتقاليد الصحية الموروثة من الأجداد لأن النباتات البرية أساس العلاج الطبي منذ عصور ما قبل التاريخ ولا تزال الأعشاب مستخدمة في نطاق واسع حتى يومنا هذا.
2. استطاعة الشخص اختيار النبات أو العشبة التي تناسبه للغرض الذي يسعى إليه سواء لأغراض علاجية أو لتقوية المناعة أو لأغراض غير علاجية.
3. طريقة أكثر أماناً في مكافحة الأمراض وهذا ما يجعل الكثير من الأشخاص يلجئون لها لمعالجة الأمراض فضلاً عن الطرق الكيميائية التي تترك آثار جانبية غير مرغوبة.
4. تأتي أكثر الأدوية المستخدمة اليوم من مصدر نباتي (خلاصات) أو تصنع وفقاً للنموذج النباتي الطبيعي حسب التركيب الكيميائي للعناصر الفعالة في النباتات. (لاكوست، 2013).
5. علاج بعض الأمراض والوقاية منها بحسب نتائج أهل الطب القديم وتجاربههم في علم التداوي بالأعشاب (عبده، 1900).
6. تعد تجارة واستثمار النباتات الطبية والعطرية مربحة جداً حيث يتم تصديرها لجميع البلدان نظراً لاستخداماتها المتنوعة كما تساهم زراعة هذه النباتات تشغيل عدد من الأيدي العاملة (لطرش، 2012).
7. إن تزايد الآثار الجانبية للاستعمال الأدوية الكيميائية المصنعة جعل الناس تشعر بالخوف مما دفعها كسلوك اجتماعي طبيعي إلى الاعتماد على وصفات الطب الشعبي معتقدين بأنها لا تضر (توفيق، 2004).
8. إن الكثير من المعالجين في الطب الشعبي تلقوا مهاراتهم في الجانب العلاجي وتركيب المستحضرات عن طريق آباءهم وأجدادهم ممن عملوا في هذا المجال وذاعت شهرتهم عن طريق الوصفات المجربة، لذلك اعتاد المرضى المستفيدين من هذا العلاج التمسك بطريقة أسلافهم في موروثهم العلاجي كسلوك فطري (محمود، 2009).
9. أسعار الأدوية والمستحضرات المستخدمة في الطب الشعبي لعلاج بعض الأمراض البسيطة والمتوسطة رخيصة الثمن مقارنة بالأدوية الكيميائية لذلك يعد المرود المادي عاملاً مؤثراً بشكل سلبي وإيجابي على المرضى وسبباً مهماً في انتشار الطب الشعبي (محمود، 2009).

10. تؤثر العوامل الثقافية والدينية على انتشار الطب الشعبي وتقبله في المجتمعات خاصة المناطق الريفية، فساكن الأرياف أكثر تأثراً بالعلاج الشعبي معللين ذلك فلسفياً وروحياً كعلاج أمراض الحسد عن طريق رقية روحية والعلاج بالحجامة نسبةً للطب النبوي والعلاج بالتين والزيتون والتمر بحسب ما ذكر في الكتب السماوية والأحاديث النبوية الشريفة (شين، 2015).

الدراسات المرجعية

بينت دراسة مركز أبحاث المجتمعات الجبلية التابع لجامعة آسيا الوسطى بعنوان بحث حول كيفية مساهمة النباتات الطبية والعطرية في تحقيق الأمن الغذائي وتوصلت النتيجة إلى أن النباتات الطبية والعطرية تلعب دوراً حاسماً في الاستراتيجيات المتعلقة بصحة الناس عندما تكون الخدمات الطبية الرسمية غائبة نتيجة للحرب أو للنزاعات، وتكون النباتات الطبية مكملات للعلاجات الحديثة أو الغربية أو تحل محلها في كثير من الأحيان، ويمكن استخدام تلك النباتات أيضاً كشكل من أشكال العملة، حيث يتم تبادلها بين الأسر في المناطق الريفية ذات الدخل المحدود وكذلك مع الأسر الأكثر ثراءً التي تعيش في المناطق الحضرية أو مع الأسر المهاجرة. (Fuji, 2018)

أشارت دراسة في إيران بعنوان مراجعة حول التأثيرات الطبية لنبات القبار أن لهذا النبات الكثير من الاستخدامات الطبية حيث استخدم لنبات كله للروماتيزم، والجذور كمدرد للبول، وفتح للشهية ومنشط ولعلاج البواسير وأمراض الطحال والصدر وطارد للبلغم والبنور تستخدم في معالجة عقم النساء وتسكين وجع الأسنان، كما أن للقبار نكهة حادة تعود للمواد الطيارة التي لها رائحة الثوم لذلك يستخدم كتابل في السلطات. (Ramin, 2017)

أكدت دراسة أجريت في أمريكا بعنوان دراسة عن استخدام البابونج وزراعته أن رؤوس الأزهار تحتوي على زيت طيار يضم مركبات يروأزولينات، فارنيسين، ألفا بيسابولول، سبيرو ايتير، بالإضافة إلى غليكوزيدات مرة (حمض الأنثيميدات)، وفلافونيات أنتيميدين، لوتولين، حموض التتيك، كومارتيات، والمركب الفعال الموجود في الزيت هو Chamaxulene الذي يستخلص بالتقطير البخار، كما يستخدم زيت البابونج في صناعة مستحضرات التجميل والأدوية وكصبغة للأقمشة والشعر. (Sharrif, 2011)

أكدت دراسة تمت في اليمن حول أنشطة المدخر الوراثي للنباتات الطبية والعطرية أن التوسع في عملية إكثار النباتات الطبية والعطرية يكسب بعد استراتيجي في ظل الظروف الحالية وسوف يساهم في عملية إنتاج العقاقير الطبية وتنمية قطاع الصناعات الدوائية الوطنية خاصة في ظل التوجهات العالمية لاستخدام العقاقير الطبية الطبيعية. (الغيلي، 2022).

أجريت دراسة حول النباتات الطبية الشعبية التركية أن أربعة وثمانون نبات طبي شعبي في تركيا من بينها 73 نوعاً برياً و 11 نوعاً نباتاً مزروعاً تستخدم هذه النباتات في الغالب لعلاج البواسير والروماتيزم وأمراض المعدة والكلية. (Ertan, 2011)

بينت دراسة بعنوان البابونج نظرة عامة في الهند أنه يستخدم البابونج في علاج انتفاخ البطن والمغص والحمى المتقطعة، كما يستخدم بشكل أساسي كمضاد للالتهابات ومطهر ومضاد تشنج وللإسهال والغثيان. (ompal etal, 2011).

بينت دراسة العلاقة بين الطب الشعبي والطب الرسمي في الجزائر أنه ظهر اهتمام واسع بالطب الشعبي في الكثير من دول العالم وخاصة في الممارسات الصحية للشعوب في مختلف دول العالم، ومن الممكن الاستفادة منه وجعله مكملًا للعلاج جنباً إلى جنب مع الطب الرسمي خاصة التوجه الشديد للأعشاب وتحضير وصفات بغرض العلاج. (سفاري، 2013)

أكدت دراسة بعنوان أنشطة إزالة الجذور الحرة المضادة للالتهابات وخلابة المعادن في نبات الخبيزة في ألمانيا أن للخبيزة استخدامات عديدة في الممارسة الطبية التقليدية حيث تستعمل أوراقه في علاج بعض الاضطرابات الالتهابية ومضاد للأكسدة. (Hichem meziti, 2011).

4- النتائج والمناقشة

يقدم هذا الفصل أهم النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل البيانات لـ 75 استمارة مع مناقشتها.

• الخصائص الديموغرافية لمزارعي المنطقة:

تمت دراسة بعض الخصائص الشخصية للأسر الريفية في منطقة الدراسة وفق التالي:
أظهر التحليل الإحصائي للبيانات بحسب الجدول رقم (1) إن أكثر من 30% من العينة المدروسة تحت سن الـ 50. ويعتبر هذا الأمر إيجابياً فهذه الفئات التي تتميز بالنشاط والقدرة على العمل والعطاء، كما لوحظ أن الفئة العمرية بين 40-50 تشكل تقريباً نصف العينة وهذه الفئة تمثل سن الخبرة والوعي الكبير.

كما بينت الدراسة أن ثلث العينة أي 41.3% من المبحوثين يعتمدون على العمل الزراعي فقط و34.7% يعتمدون على الوظيفة والعمل الزراعي، و16% على الأعمال الأخرى و8% على الوظيفة فقط، كما أظهر التحليل أن غالبية أفراد العينة هم متاهلين بنسبة 73.3% مما يدل على أن روابط المسؤوليات لديهم تجاه العائلة عالية. وبالنسبة للأراضي التي يتم جني النباتات البرية منها نجد أن غالبيتها للغير ونسبة قليلة منها هي أراضي ملك ومشاع.

الجدول رقم (1): التوصيف الديموغرافي للعينة المدروسة

المتغير	التوصيف	التكرار	النسبة المئوية %
العمر	أقل من 30 سنة	20	26.7
	من 30 حتى أقل من 40	20	26.7
	من 40 حتى أقل من 50	24	32
	من 50 وما فوق	11	14.7
مصادر الدخل	العمل الزراعي فقط	31	41.3
	الوظيفة فقط	6	8
	وظيفة وعمل زراعي	26	34.7
	أعمال أخرى	12	16
الحالة الاجتماعية	متاهل	55	73.3
	غير متاهل	20	26.7
نوع أرض الجني	ملك	15	20
	للغير	46	61.3
	مشاع	14	18.7

المصدر: عينة الدراسة 2023

• الوعي بأهمية النباتات البرية في دعم الجانب الصحي:

تمت صياغة العبارات ذات الصلة بالوعي الصحي واعتماد مقياس خماسي لتوصيفها وكانت النتائج مدرجة في الجدول (2). حيث بينت عبارات الوعي عن معالجة النباتات البرية للأمراض واستخدام النباتات كمتعم أو بديل للأدوية، ومدى معرفة الأسر الريفية بالمادة الفعالة الموجودة في النباتات البرية، وسنتوسع في دراسات أخرى تخص تقييم الوعي.

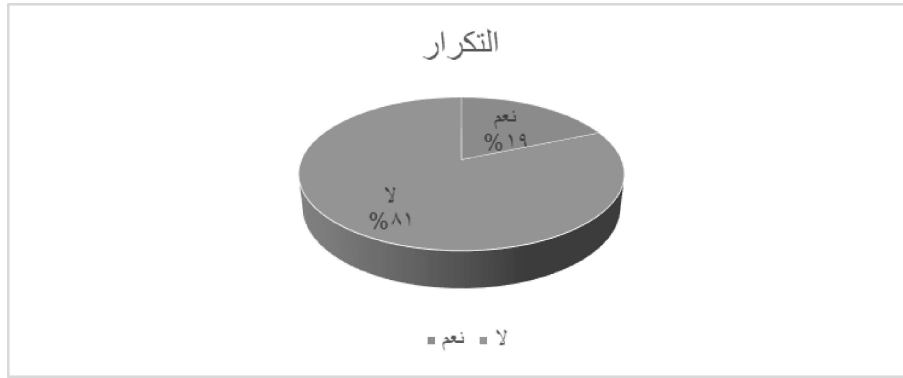
الجدول رقم (2): المقاييس الوصفية للوعي بأهمية النباتات البرية في دعم الجانب الصحي

الرتبة	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المتوسط الحسابي	موافق جداً	موافق	نوعاً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	المقياس	
3	0.553	86.6	4.33	28	44	3	--	--	التكرار	تعالج بعض الأمراض
				37.3	58.7	4	--	--	النسبة	
6	0.774	81.8	4.09	22	42	7	4	--	التكرار	تستخدم كبديل للأدوية
				29.3	56	9.3	5.3	--	النسبة	
5	0.509	84.6	4.23	20	52	3	--	--	التكرار	تقليص الاعتماد على الأدوية الطبية ذات المصدر التصنيغي
				26.7	69.3	4	--	--	النسبة	
7	1.172	75.2	3.76	24	27	8	14	2	التكرار	وجود دراية بالمادة الفعالة لكل نبات تمكن من الاستفادة المثلى منها
				32	36	10.7	18.7	2.7	النسبة	
4	0.716	86.2	4.31	31	39	2	3	--	التكرار	استخدام النباتات للأغراض غير العلاجية
				41.3	52	2.7	4	--	النسبة	
2	0.607	87.2	4.36	32	38	5	--	--	التكرار	استخدام النباتات في الوقاية من الأمراض
				42.7	50.7	6.7	--	--	النسبة	
1	0.658	88	4.40	36	34	4	1	--	التكرار	استخدام النباتات كعلاج متم للأدوية
				48	45.3	5.3	1.3	--	النسبة	
	0.712	84.228	4.211							المجموع

المصدر: عينة الدراسة 2023

تبين أن المتوسط الكلي لفقرات وعي الأسر الريفية فيما يتعلق بالجانب الصحي بلغ 4.211 وهو متوسط جيد واعي، أما الأهمية النسبية الكلية لإجابات العينة قد بلغت 84.22 بانحراف معياري قدره 0.712 حيث تميزت الفقرة استخدام النباتات كعلاج متم للأدوية بأهمية نسبية مرتفعة بلغت 88% ومتوسط حسابي مقداره 4.40 وانحراف معياري 0.658، واحتلت بذلك المرتبة الأولى، وهذا يعني أن معظم أفراد العينة واعي تجاه أهمية استخدام النباتات البرية للوقاية من الأمراض. بينما كانت العبارة وجود دراية بالمادة الفعالة لكل نبات تمكن من الاستفادة المثلى منها المرتبة الأخيرة بين العبارات بأهمية نسبية 75.2% ومتوسط حسابي بمقدار 3.76، وهذا يعني أن أغلب الأسر الريفية ليس لديهم معرفة تامة بالمادة الفعالة لكل نبات بري لأن أغلبهم غير اختصاصيين بالزراعة والنبات الطبي، بشكل عام تظهر مقاييس التحليل الوصفي أن جميع عبارات هذا المحور لاقت استجابة جيدة من قبل عينة الدراسة.

أما من حيث استشارة أخصائي في طب الأعشاب قبل استخدام النباتات سواء لأغراض طبية أم غير طبية نلاحظ بالشكل (1) أن غالبية الأسر حوالي 81.3% لا يقوم باستشارة طبيب أخصائي في طب الأعشاب قبل استخدام النباتات البرية وهذا دليل واضح على عدم معرفة الريفيين بوجود أطباء اختصاصيين في طب الأعشاب أو أنهم يتبعون العادات والتقاليد التي ورثوها عن الأجداد بشكل تلقائي.

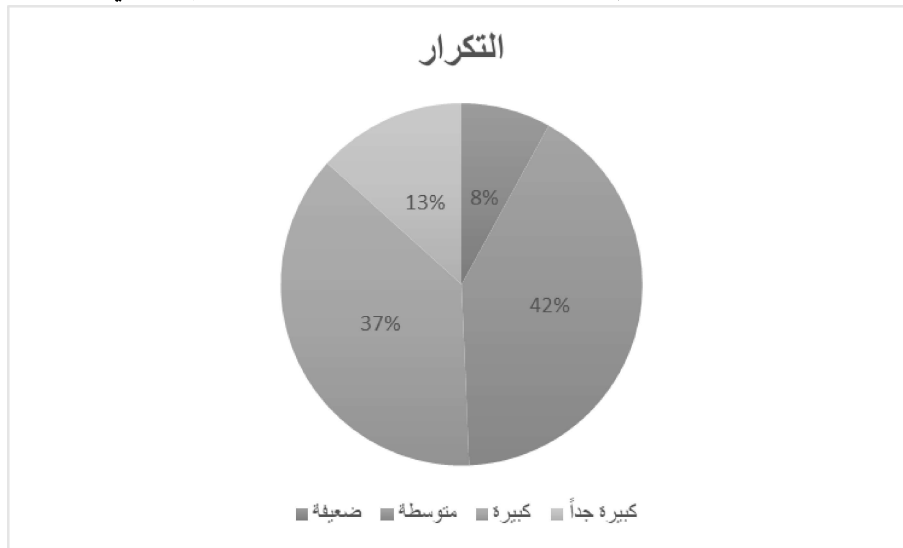


الرسم توضيحي رقم (1): استشارة أخصائي في طب الأعشاب

المصدر: عينة الدراسة 2023

• مساهمة النباتات البرية في تحسين الواقع الصحي للأسر الريفية:

بالنظر إلى الشكل رقم (2) يرى نصف أفراد العينة أن النباتات البرية تساهم في تحسين الواقع الصحي لأفراد الأسرة الريفية وبينما 41.3% قدروا أن مساهمة نباتات صحياً متوسطة وهذا يشير إلى أن الريفيين يعتمدون على استخدام النباتات لأغراض علاجية وللوقاية من الأمراض وأنهم يستثمرون كافة موارد الطبيعة لتحسين واقعهم الصحي.



الرسم توضيحي رقم (2) : مساهمة النباتات البرية في تحسين الواقع الصحي للأسر الريفية

المصدر: عينة الدراسة 2023

• مصادر المعلومات حول النباتات البرية:

تمت صياغة العبارات ذات الصلة بالمعلومات حول النباتات البرية واعتماد مقياس خماسي لتوصيفها وكانت النتائج مدرجة في الجدول (3).

الجدول رقم (3): مصادر المعلومات للنباتات البرية

الرتبة	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	متوسط حسابي	موافق جداً	موافق	نوعاً ما	غير موافق	غير موافق اطلاقاً	المقياس	
1	0.607	92.8	4.64	52	20	2	1	--	التكرار	الأسر الريفية الموجودة في المنطقة
				69.3	26.7	2.7	1.3	--	النسبة	
6	1.204	67.2	3.36	9	36	12	9	9	التكرار	النشرات الإرشادية الدورية الصادرة من الإرشادية الزراعية
				12	48	16	12	12	النسبة	
4	0.966	73	3.65	13	34	19	7	2	التكرار	البرامج الإذاعية والتلفزيونية
				17.3	45.3	25.3	9.3	2.7	النسبة	
5	1.123	72.8	3.64	16	34	11	10	4	التكرار	الصحف والمجلات الزراعية المكتوبة
				21.3	45.3	14.7	13.3	5.3	النسبة	
2	0.748	82.2	4.11	21	44	8	1	1	التكرار	الخبرات المكتسبة
				28	58.7	10.7	1.3	1.3	النسبة	
3	0.957	79	3.95	22	35	12	4	2	التكرار	المجلات الالكترونية
				29.3	46.7	16	5.3	2.7	النسبة	
2	0.748	82.2	4.11	21	1	8	1	44	التكرار	مصادر أخرى
				28	1.3	10.7	1.3	58.7	النسبة	
	0.934	77.833	3.891							النتيجة

المصدر: عينة الدراسة 2023

أخذت عبارة الأسر الريفية الموجودة في المنطقة بأهمية نسبية مرتفعة 92.8% ومتوسط حسابي 4.64 وانحراف معياري 0.607 وهذا يدل على أن مصادر المعلومات للأسر الريفية عن النباتات البرية تكون من الأسر الريفية التي حصلت على هذه الخبرة من الأجداد القديمين أو من التواصل الاجتماعي بين الأسر واختلاطهم مع أشخاص ذوي خبرة، بينما أخذت عبارة الخبرات الشخصية المكتسبة والمصادر الأخرى المرتبة الثانية بأهمية نسبية 82.2% ومتوسط حسابي 4.11 وانحراف معياري 0.748 وهذا يدل على أن الخبرات الشخصية للأسر الريفية تكون مكتسبة عبر الزمن من مواقع التواصل الاجتماعي أو من الآخرين أو من وسائل لا يرغبون في التصريح عنها، وعبارة البرامج الإذاعية والتلفزيونية بمتوسط حسابي 3.65% والصحف والمجلات الزراعية المكتوبة 3.64% وهذا يشير إلى قصور دور الإعلام الرسمي بمختلف أشكاله وبغض النظر عن تبعيته الإدارية في المساهمة في نشر ثقافة وإرشادات تخص النباتات البرية. بالإضافة أن عبارة النشرات الإرشادية الدورية الصادرة من الإرشادية الزراعية أخذت المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 3.36 وانحراف معياري 1.204 وبأهمية نسبية 67.2% وهذا يفسر ضعف أداء الإرشاديات الزراعية في توصيل المعلومات عن النباتات البرية للأسر الريفية.

• المعوقات التي تواجه الأسر الريفية عند جمع النباتات البرية:

تمت صياغة العبارات ذات الصلة بالمعوقات التي تتعلق بعملية جمع النباتات البرية واعتماد مقياس خماسي لتوصيفها وكانت النتائج مدرجة في الجدول (4).

الجدول رقم (4): المعوقات التي تواجه الأسر الريفية عند جمع النباتات البرية

الرتبة	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المتوسط الحسابي	موافق جداً	موافق	نوعاً ما	غير موافق	غير موافق اطلاقاً	المقياس	
4	0.748	83	4.15	27	32	16	--	--	التكرار	انتشارها في مناطق مختلفة
				36	42.7	21.3	--	--	النسبة	
7	1.286	66.4	3.32	15	22	20	8	10	التكرار	انتشارها في مناطق خطرة إما أمنياً أو جغرافياً (منحدرات)
				20	29.3	26.7	10.7	13.3	النسبة	
6	1.008	77.8	3.89	22	33	12	6	2	التكرار	غياب دور الإرشادي الزراعي في التوعية بأهمية النباتات البرية
				29.3	44	16	8	2.7	النسبة	
5	0.993	79.8	3.99	28	26	13	8	--	التكرار	عدم معرفة الطرق المثلى للجمع
				37.3	34.7	17.3	10.7	--	النسبة	
3	0.817	83.8	4.19	31	29	13	2	--	التكرار	انخفاض أسعار النباتات البرية
				41.3	38.7	17.3	2.7	--	النسبة	
2	0.697	86.2	4.31	33	32	10	--	--	التكرار	موسمية النباتات البرية
				44	42.7	13.3	--	--	النسبة	
1	0.684	89	4.45	42	25	8	--	--	التكرار	تحكم الوسطاء بأسعار بعض النباتات البرية
				56	33.3	10.7	--	--	النسبة	
4	0.748	83	4.15	27	32	16	--	--	التكرار	معوقات أخرى
				36	42.7	21.3	--	--	النسبة	
	0.890	80.857	4.042							النتيجة

المصدر : عينة الدراسة 2023

تتنوع معوقات جمع النباتات البرية من قبل الأسر الريفية لكنها متقاربة من حيث الأهمية النسبية وندرجها في الجدول أعلاه رقم (4) تأتي من حيث المتوسط الحسابي 4.45 المرتبة الأولى من معوقات تحكم الوسطاء بأسعار بعض النباتات البرية لأن من يشترون المنتج لديهم المواد الأولية كالغريبال وغيره بانحراف معياري 0.684 وأهمية نسبية 89% بينما لم تكن أهمية النسبية لانتشار النباتات البرية في مناطق خطرة إما أمنياً أو جغرافياً (منحدرات) كبيرة وذلك لوجود النباتات البرية في مناطق اعتادت الأسر الريفية على الجمع منها خلال مواسم معينة، بينما يلاحظ غياب الدور الإرشادي في الاهتمام بنشر المعلومات حول النباتات البرية وأماكن انتشارها مع التأكيد على عدم الجني الجائر لها وبالتالي ترشيد استثمارها حتى يتم المحافظة على رصيد الأرض من أجزائها ليسمح لها بالتجدد في العام التالي.

5- النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة لأهم النتائج التالية:

1. مستوى الوعي الصحي للأسر الريفية لاستخدام النباتات البرية للوقاية من الأمراض جيد.
2. أغلب الأسر الريفية لا يقومون باستشارة طبيب أخصائي في طب الأعشاب قبل استخدام هذه النباتات.
3. قصور دور الإعلام الرسمي بمختلف أشكاله في نشر معلومات حول النباتات البرية وأهميتها الاقتصادية والطبية.
4. انخفاض دور الوحدات الإرشادية في ترشيد جني النباتات البرية وحتى استخداماتها.

أما أهم التوصيات فندرجها بالآتي:

1. توجيه الأسر الريفية بطرق رسمية أو غير رسمية لعدم الإضرار بالمخزون البيئي للنباتات البرية عبر عدم التركيز على وجهة جغرافية محددة للجمع وإتاحة الفرصة حتى ترمم النباتات الموجودة نفسها ليصار إلى جمعها في موسم لاحق.
2. نشر الوعي الصحي بما يخص استخدام النباتات البرية للوقاية والعلاج.
3. محاولة تجنب احتكار الوسطاء لتجارة هذه النباتات عبر تنظيم الجهات الرسمية لاستثمارها.
4. تخطيط وتنفيذ برامج ارشادية صحية وبيئية واقتصادية ذات صلة باستثمار النباتات البرية.
5. منح تراخيص مزاولة طب الأعشاب وعدم ترك مزاولته بصورة عشوائية.
6. افتتاح أفرع أو أقسام أكاديمية تدرس هذا النوع من الطب وتمنح شهادات فيه معتمدة من وزارة الصحة.
7. تسليط الضوء على الأهمية الاقتصادية والطبية للنباتات البرية من قبل وزارة الإعلام عن طريق الوسائل الإعلامية المتاحة.
8. وجود قسم لطب الأعشاب في وزارة الزراعة والمديريات التابعة لها يضم مختصين في هذا المجال.
9. إجراء دورات تدريبية أكاديمية وعملية تخص استخدامات النباتات البرية وتسويقها وكيفية الحصول عليها.
10. تكثيف وتفعيل مصادر المعلومات التي تستقي منها الأسر الريفية معلوماتهم عن فوائد واستخدام النباتات البرية بحيث تكون فعالة في رفع مستوى معرفتهم بتلك الفوائد.

المراجع العربية:

1. أمين، رويحة. (1983): التداوي بالأعشاب طريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم. الطبعة السابعة. دار القلم. بيروت.
2. السيد، أسامة عبد السميع. (2012): وسائل تحقيق الأمن الاجتماعي. مؤتمر الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي. الأردن. جامعة آل البيت.
3. الغيلي، محمد. (2022): أنشطة المدخر الوراثي للنبات الطبية والعطرية بالهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي. الهيئة العليا للأدوية. اليمن.
4. المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة. (أكساد): أطلس نباتات البادية السورية. 2008.
5. بو خالفة، ماجدة. (2013): الحماية الإدارية للبيئة في التشريع الجزائري. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة محمد خيضر بسكرة.
6. توفيق، حسام. (2004): الطب البديل المعالج الطبيعي لحل المشاكل الصحية اليومية. أهلية للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
7. ساريس، ألكسندر (2001): استراتيجية التنمية الزراعية في سورية. مشروع المساعدة في التعزيز المؤسسي والسياسات الزراعية. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.
8. سفاري، مليود؛ شين، سعيدة. (2013): العلاقة بين الطب الشعبي والطب الرسمي. مجلة علوم الانسان والمجتمع. العدد 5. الجزائر.
9. شين، سعيدة. (2015): التطورات الاجتماعية للطب الشعبي (دراسة ميدانية في منطقة الزيبان). أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.
10. عبده، محمد. (1900): المجرب في القانون في الطب لابن سينا، طبعة أولى المنصورة.
11. غنيم، محمد (2007): الطب الشعبي الممارسات الشعبية في دلتا مصر دراسة أنثروبولوجيا في قرى محافظة الدقهلية. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة 35.

12. غياضة، محمد. (2009): السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاقتصادية في المناطق الريفية. جامعة القدس.
13. بن قيطة، مراد؛ بن جديد، عبد الحق. (2016): الأمن الصحي في عالم من دون الحدود. هواجس متنامية ومضامين متباينة. مجلة آفاق للعلوم. جامعة الجلفة. مجلد (1). العدد 3.
14. قوجيلي، سيد أحمد. (2012): تطور الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي. مجلة دراسات استراتيجية. مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. أبو ظبي. الامارات العربية المتحدة. العدد 169.
15. لطرش، أمينة. (2012): الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات (مقاربة أنثروبولوجية بقسنطينة). رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. قسم علم اجتماع. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منثوري قسنطينة. الجزائر.
16. لاكوست، صوفي. (2013): الأعشاب التي تشفي. دار الفراشة للطباعة والنشر.
17. محمود عبد الرزاق. (2009): الطب الشعبي في الأسواق (دراسة ميدانية في مدينة الموصل). رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم الاجتماع. كلية الآداب جامعة الموصل. العراق. (23).
18. مقبول، مقبول؛ الساكت، أحمد؛ موسى، منيب. (1995): كيمياء النباتات الطبية. المركز العربي للخدمات الطلابية. الأردن.
19. منظمة الزراعة والأغذية الفاو. (2022): النباتات البرية الاثنتا عشر. المراجع الأجنبية:

1. Demetrios G.K. (1997) Caper. In: Specialty and Minor Crops Handbook. Pub.3346. The Small Farm Center, UC DANR. Oakland, CA.
2. Ertan Tuzlaci, Pinar Eryasar Aymaz. (2011). Turkish Folk Medicinal plants, part IV: Gunen (Balikesir). Fitoterapia. Turkey.
3. Fuji, M. Emsley Smith, and Hergarten, C. (2018). Diet and agricultural biodiversity in the mountains of central Asia. Research and development in mountains areas.
4. Hichem meziti, Abderrahmane senator, jurgen arnhold. (2011). Anti-inflammatory free radical scavenging and metal chelating activities of malva paviflora. Pharmaceutical Biology.
5. Kambiz baghalian, Ali, Ali, Ali haghiry, Mohammad reza naghavi, Abodollah Mohammedi. (2008). Scientia Horticulturae.
6. Lawrence, G, H, M. (1951) Taxonomy of vascular plants. New York: The Macmillan Company.
7. Manal M El joumaa, jamailah M Borjac. (2022). Matricaria chamomilla A valuable insight into recent advances in medicinal uses and pharmacological activities. Phytochemistry Reviews. Switzerland.
8. Ompal Singh, zakia Khanam, Neelam misra, manoj kumar Srivastava. (2011). Chamomile Matricaria chamomilla L. an overview. Pharmacognosy reviews.
9. Ramin Rahnvard, Nastaran Razavi. (2017). A review on the medical effects of Capparis spinosa L. Advanced Herbal Medicine. Iran.
10. Ross, S, M. (2008): Chamomile: A spoonful of medicine. Holistic Nursing Practice.

11.Sharrif moghaddasi mohammad. (2011). Study on cammomile (Matricaria chamomilla L.) usage and farming. Advances in environmental biology. American Eurasian Network for scientific information.

12.Zafer olmez, Zeki Yahyaoglu and Ali Orner Dylar. (2004). Effects of H₂so KNO₃ and GA. Treatments on Germination of Caper (Capparis ovata Desf) Seed Pakistan journal of Biological Sciences.

المراجع الإلكترونية:

1.تقرير منظمة الزراعة والأغذية العالمية الفاو (2022): تاريخ القراءة 2023/4/22 على الرابط التالي:

<https://www.fao.org/fao-stories/article/ar/c/1507650/>

2.تقرير منظمة الزراعة والأغذية العالمية الفاو (2022): تاريخ القراءة 2023/4/22 على الرابط التالي:

<https://www.fao.org/egypt/resources/roof-garden/en/>

3.منظمة الصحة العالمية (2020): تاريخ القراءة 2024/1/22 على الرابط التالي:

<https://www.emro.who.int/ar/nutrition/food-systems/index.html>.